

### THE METHODOLOGY OF IMAM MAKKĪ AL-QAISĪ IN TAWJĪH UṢŪL AL-QIRĀ'ĀT IN HIS BOOK AL-KASHF 'AN WUJŪH AL-QIRĀ'ĀT AS-SAB' WA 'ILALUHĀ WA ḤUJAJUHĀ

منهج الإمام مكي القيسي في توجيه أصول القراءات في كتابه الكشف عن وجوه  
القراءات السبع وعللها وحججها

Mohammad Ibrahim Md Khalis <sup>i</sup>, Khairul Anuar Mohamad<sup>ii</sup> & Abd. Muhaimin Ahmad<sup>iii</sup>

<sup>i</sup> (Main author). PhD Candidate, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Islamic Science University of Malaysia (USIM). mibrahim19441948@gmail.com

<sup>ii</sup> (Corresponding author). Associate Professor, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Islamic Science University of Malaysia (USIM). khairul@usim.edu.my

<sup>iii</sup> Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Islamic Science University of Malaysia (USIM). muhaimin@usim.edu.my

<b>Abstract</b>	<p><i>This study provides a good foundation for knowledge about Tawjīh al-Qirā'āt. The study of Tawjīh al-Qirā'āt does not stop at the border because Qirā'āt concerns the words of Almighty God. The aim of this study is to examine the method of Imam Makkī al-Qaisī in Tawjīh al-Qirā'āt in his book al-Kashf 'an Wujūh al-Qirā'āt as-Sab' wa 'Ilaluhā wa Hujajuhā. The aim of this study is to analyse the method of Tawjīh Uṣūl al-Qirā'āt in terms of language, grammar, and morphology. The study is based on qualitative research and uses the content analysis method to collect data. The result shows that Imam Makkī al-Qaisī uses different methods and statements in the knowledge of Tawjīh Uṣūl al-Qirā'āt.</i></p> <p>Keywords: Methodology, Makkī al-Qaisī, Tawjīh, Uṣūl al-Qirā'āt.</p>
-----------------	---

<p>هذه الدراسة تتيح أساساً طيباً في علم توجيه القراءات. والبحث في توجيه القراءات لا يتوقف عند حدّ لأن القراءات تُعنى بكلام الله عز وجل. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة منهج الإمام مكي القيسي في توجيه أصول القراءات في كتابه الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها. الهدف في كتابة هذه الدراسة هو تحليل منهجه في توجيه أصول القراءات من حيث لغتها ونحوها وصرفها والوقوف على شخصية الإمام المكي مع كتابه الكشف. وقد تشكلت الدراسة بالبحث الكيفي باستخدام طريقة تحليل المضمون لجمع البيانات. النتيجة تدل على أن الإمام مكي القيسي يستخدم مختلف الطرق والبيانات في توجيه أصول القراءات.</p> <p>الكلمات المفتاحية: منهج، مكي القيسي، توجيه، أصول القراءات.</p>	<b>ملخص البحث</b>
--	-------------------

## مقدمة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم فقهننا في الدين وعلمننا التأويل، اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمننا ما ينفعنا، اللهم زدنا علماً، رب يسر ولا تعسر يا كريم. أما بعد.

فعلم توجيه القراءات هو علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها.<sup>١</sup> وقد ظهر هذا العلم في أول أمره في كتب التفسير ثم أصبح علماً مستقلاً له قواعده وأربابه ومراجع تخصص مسأله دون غير من العلوم وذلك مثل ما كتبه أبو الفتح عثمان بن جني عنه في كتابه المحتسب وابن مجاهد في كتابه السبعة.

تنوعت الاتجاهات في علم توجيه القراءات عبر القرون، فانتهج العلماء توجيهها مختلفاً في مؤلفاتهم على حسب ملكاتهم ومقاصدهم في كتابة هذا العلم مثل التوجيه الصوتي والتوجيه الصربي والتوجيه البلاغي والتوجيه التفسيري والتوجيه النحوي والتوجيه الفقهي وغير ذلك.

بعد استقراء الدراسات والأبحاث والرسائل العلمية من خلال هذا الموضوع في مكاتب الجامعة والمكتبة الإلكترونية، تبين للباحث أنه لم يسبق في الموضوع، لكن هناك بعض الأبحاث المشابهة في الموضوع أو المنهج لهذا البحث منها البحث الموسوم بـ اختيارات مكّي بن أبي طالب القيسي في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها دراسة لغوية تحليلية لإسلام حسني محمد أبو سقر سنة ٢٠١٣م. يهدف الباحث إلى التعرف على منهج الإمام المكّي بن أبي طالب القيسي وأسباب ترجيحه قراءة على نظيراتها. يختلف هذا البحث من البحث الذي يكتبه الباحث نفسه من حيث حدود البحث لأن الباحث لذلك البحث يركز باختيارات الإمام ومنهجية الإمام على الوجه العام لكن الباحث في هذا البحث يركز منهج الإمام في الموضوع أصول القراءات خاصة. ثم البحث الموسوم بمنهجية مكّي بن أبي طالب القيسي في اختياراته من خلال كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأروى علي عبد الله الحرازي سنة ٢٠١٣م. يتحدث الباحث عن الاختيار عند الإمام المكّي وأسس الاختيار ومنهجية الإمام المكّي في كتابه الكشف. أما هذا البحث يختلف عن البحث السابق من حيث حدود البحث ومنهجية الباحث. يركز الباحث في هذا البحث عن منهجية الإمام المكّي في أصول القراءات من الباب أم القرآن إلى حكم الوقف على اللام بينما البحث السابق يناقش عن جميع المواضيع بالشكل العام. وينتهج الباحث أيضاً المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي بينما البحث السابق ينتهج الباحث المنهج الوصفي والتحليلي. يجمع الباحث الكلمات المتشابهة في المنهج ثم ضمه تحت ظل الموضوعية فتتج منه

<sup>١</sup> أحمد بن عمار. (١٤١٥هـ). شرح الهداية. الرياض: مكتبة الرشد. ص. ١٨.

الفصل اتباع خط المصحف والأصل عند لغة العرب والتخفيف عند لغة العرب نتيجة باستخدام المنهج الاستقرائي.

هذه الرسالة العلمية تستطيع أن تسد فجوة علمية من الدراسات السابقة بالإضافة اكتشاف جديد مثل الأصل والتخفيف عند لغة العرب ويستطيع الباحث أن يبدع كيفية وطريقة جديدة من خلال التحليلات والتوصيات ليواجه متطلبات المعاصر كي ينتفعه طلاب المتخصصين في القراءات.

## منهجية البحث

### المنهج الوصفي

انتهج الباحث في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي ثم اختار الباحث أسلوب تحليل المحتوى لجمع المعلومات. استخدمه الباحث لمناقشة البيانات وتنظيمها حتى يكون هذا البحث متكاملًا. وبهذه المناهج والأدوات يستطيع الباحث أن ينجز البحث حسب الخطة المرسومة من الباحث. المنهج الوصفي هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة ووصفها وصفًا دقيقًا ويعبر عنها كمًّا أو كيفًا. اختار الباحث هذا المنهج لدراسة منهج الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي في كتابة توجيه القراءات في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ويعرف به مدى جهوده في توضيح وشرح اختلاف القراءات في كتابه.

### المنهج التحليلي

طبق الباحث هذا المنهج من خلال خطوات آتية:

١. تحديد الكلمات المختلف فيها وجوه القراءات.
٢. تحليل شروح الإمام مكي القيسي في الكلمات المختلف فيها وجوه القراءات من حيث لغتها واستدلها في أصول القراءات.
٣. وضع الملاحظات بطريقة دقيقة من حيث لغتها ودلالاتها ومراجعتها.
٤. تحديد النتائج.
٥. تلخيص البيانات وإعلان الاقتراحات والتوصيات من خلال موضوع البحث.

## المنهج الاستقرائي

يعتمد هذا المنهج بشكل رئيسي على الاستنتاجات والملاحظات والتي من خلالها ينتقل الباحث من الجزء إلى الكل، ومن خلال هذا المنهج يقوم الباحث بتعميم الدراسة الخاصة على العامة. فالاستقراء عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية.<sup>٢</sup> طبق الباحث هذا المنهج من خلال خطوات آتية:

١. تحديد الكلمات والجمل التي تشير إلى منهج الإمام المكي القيسي.
٢. تجميع الكلمات المتشابهة في المنهج وضمه تحت ظل الموضوعية.
٣. ينظم الباحث جميع المواضيع تحت الأبواب المعينة.

## طريقة جمع البيانات

يختار الباحث أسلوب تحليل المحتوى لجمع المعلومات. أسلوب المحتوى هو الأسلوب الذي يقوم على وصف منظم ودقيق لمحتوى تقرير معين حول ظاهرة أو حدث ما من خلال تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها وهدفها وتحديد مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالة الحاصلة فيه لدراسة مضمونها وتحليله. وعادة ما يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة على الأسئلة المعينة والمحددة والمصاغة مسبقاً بحيث تساعد الإجابة على هذه الأسئلة في وضع وتصنيف محتوى المادة المدروسة بشكل يساعد على إظهار العلاقات والمتراطات بين أجزاء ومواضيع النص.<sup>٣</sup>

## مشكلة البحث

ظهرت الكتب المتعلقة بعلوم القراءات في عصرنا هذا متناثراً سواء في شرح متون القراءات أو في شرح طريقة قراءة القرآن بوجوه القراءات أو في توجيه القراءات. ويدرس هذا العلم في الجامعات والمعاهد والمدارس لأنه يندرج تحت علوم القرآن. وعلوم القرآن من أفضل العلوم لأنه يتعلق بوحى الله تعالى. وعلى الرغم من ذلك قلّت دراسة علم توجيه القراءات في الجامعات وقلّ التأليف وكتابة الأبحاث فيه في العصر الحاضر فترتب عليه نظرة بعض الطلاب المتخصصين فيه بأن علم القراءات مجرد اختلاف الكلمات أو الألفاظ دون الكشف عن حقائق الاختلافات وأثره في التفسير وما مناهج العلماء في توجيه هذه الاختلافات. ومن البراهن القاطعة الدالة على ذلك، لقد اطلع الباحث محتويات المادة في علوم القراءات في الكلية الجامعية أو الجامعات في ماليزيا سواء تطلق اسمها بعلم القراءات أو القراءات العلمية أو القراءات العملية كادت

<sup>٢</sup> مجدي صلاح طه المهدي. (٢٠١٩). مناهج البحث التربوي. القاهرة: دار الفكر العربي، ص. ١٩٦.

<sup>٣</sup> كمال دشلي. (٢٠١٥). منهجية البحث العلمي. ادلب. د.م. ص. ٦٣ - ٦٤.

محتوياتها قريبة إلى اختلافات وجوه القراءات أو المدخل في علم القراءات فحسب، ولو نظرنا إلى مواد القراءات التي تدرس في بعض المعاهد والجامعات؛ لوجدناها تركز على ذكر اختلافات القراءات فقط وقل بيان أوجه الاختلافات وتأثيرها على المعنى والحكم الفقهي لاسيما عن تعريف مؤلفات العلماء في مناقشة وجوه اختلافات القراءات.<sup>٤</sup>

واجهها الطلاب والمعلمون التحديات في دراسة علم القراءات كما ذكرت شريفة نور هداية وآخرون<sup>٥</sup> منها قلة الرغبة في تعلم علم القراءات والوقت للتعلم محدد ونقص أدوات للتعليم وصعب لحفظ المصطلحات في علم القراءات وكثرة وجوه الاختلافات عند القراء. هذه التحديات تجعلها طويلا للوصول إلى علم توجيه القراءات.

ولا شك أن هذه النزعة تترك أثرا سلبيا في نفوس الطلاب حيث يرون هذا العلم نظرة غريبة، إضافة إلى ذلك فإن ضعف الملكة اللغوية تسهم في نفور الطلاب من التفريغ لهذا العلم، إذ إن التمكن في اللغة العربية يعتبر شرطا للتعلم في هذا العلم.

ومن بواعث هذا العلم الدفاع عن القرآن حتى لا يستطيع المستشرقون والملحدون بث الدعاوى وشبهات المتعلقة بالقرآن ولا سيما حول اختلاف القراءات كما ادعت جولد زيهري بدعوى "فلا يوجد كتاب تشريعي، اعترفت به طائفة دينية اعترافا عقديا على أنه نص منزل أو موحى به، يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجده في نص القرآن"<sup>٦</sup>. هذه الكلام هي تهمة كبيرة على قداسة القرآن الكريم وجديرة بالرفض عليها بحجة قوية مثل علم توجيه القراءات وعلم لهجات العرب.

هناك المباحث عن توجيه القراءات تتمثل إلى التوجيه اللغوي وبعضها تتمثل إلى التوجيه الفقهي وغير ذلك حتى لا يدرك القارئ إلى أي ما ينتمي صاحب المؤلفات وما منهجه في التأليف وهل هذا المنهج يتبع ما بعده من علماء القراءات. وفي بعض الأحيان جاء ذكر اختلاف القراءات من دون توجيه معناها. بناء على ما سبق، قصد الباحث على دراسة منهج الإمام مكّي القيسي في توجيه أصول القراءات في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها بغية الإسهام في إجابة التساؤلات تعدد مناهج العلماء في مناقشة اختلاف القراءات من حيث الدلالة والأسرار.

<sup>4</sup> Ikmal Zaidi, H, Muhammad Fairuz, A. A., Muhammad Syafee, S. H., Nik Mohd Nabil, I. (2018). *Kurikulum Pengajian Qiraat di Sekolah Menengah dan Institut Pengajian Tinggi di Malaysia: Suatu Sorotan Awal*. 5th International Research Management & Innovation Conference (5th IRMIC 2018), 2-8.

<sup>5</sup> Syed Aziz, S. N., & Mohd Yusoff, N. (2023). Cabaran Pelaksanaan Kelas Qiraat dalam Kelas Kemahiran Membaca dan Menghafaz al-Quran (KKQ) di Kelantan: The Challenge of Implementing Qiraat Class in Special Classes for Reading and Memorizing Al-Quran (KKQ) in Kelantan. *QIRAAT: Jurnal Al-Quran Dan Isu-Isu Kontemporari*, 6(1), 1-7.

<sup>٦</sup> إجناتس جولد تسيهر. (١٩٥٥) مذاهب التفسير الإسلامي. (ترجمة عبد الحليم النجار). القاهرة: مكتبة الخانجي وبغداد: مكتبة المثني، ص. ٤.

## أهداف البحث

١. الوقوف على شخصية الإمام مكي القيسي.
٢. الوقوف على كتاب الكشف.
٣. تحليل منهج الإمام مكي القيسي في توجيه أصول القراءات .

## أسئلة البحث

١. من الإمام مكي القيسي؟
٢. ما الكتاب الكشف؟
٣. كيف منهج الإمام مكي القيسي في توجيه أصول القراءات؟

## المبحث الأول: سيرة ذاتية عن المؤلف

اسمه أبو طالب حمّوش بن محمد بن مختار، ولد سنة ٣٥٥ من الهجرة بالقيروان وحج وسمع بمكة من أحمد بن فراس وأبي القاسم عبيد الله السقطي وبالقيروان من أبي محمد ابن أبي زيد والقابسي. وقرأ الإمام مكي القراءات على أبي الطيب بن غلبون وابنه طاهر وأبي عدي عبد العزيز وسمع من محمد بن علي الأذفوي. قرأ عليه جماعة كثيرة منهم محمد بن أحمد بن مطرف الكناني القرطبي.<sup>٧</sup> وهو من أهل التبصر في علوم القرآن والعربية وكثير التأليف في علوم القرآن وعالم بمعاني القراءات. دخل الإمام مكي الأندلس سنة ٣٩٣ من الهجرة وجلس للإقراء بجامعة قرطبة ثم توفي الإمام مكي في المحرم سنة ٤٣٧ من الهجرة.<sup>٨</sup>

وله مؤلفات كثيرة، منها :

١. الهداية إلى بلوغ النهاية
٢. منتخب الحجّة
٣. التبصرة في القراءات
٤. الموجز في القراءات
٥. المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره
٦. الرعاية لتجويد القراءة
٧. اختصار أحكام القرآن

<sup>٧</sup> محمد بن أحمد بن عثمان. (١٤٠٨هـ). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص. ٣٩٥-٣٩٦.

<sup>٨</sup> محمد بن أحمد بن عثمان. (١٤٠٨هـ). طبقات القراء. د.م. ص. ٦٠٠ - ٦٠١.

٨. الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه
٩. الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الإعراب
١٠. التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه
١١. الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المد لورش
١٢. الوقف على كلا وبلى في القرآن
١٣. الاختلاف في عدد الأعشار
١٤. الإدغام الكبير في المخارج
١٥. بيان الصغائر والكبائر.<sup>٩</sup>

### المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

هذا الكتاب يحتوي على المباحث عن توجيه القراءات من حيث الأصول وفرش الحروف. بدأ الإمام المكي في الكلام عن علل وجوه القراءات المختلفة في الأصول ثم فرش الحروف على ترتيب السورة. قد ألف الإمام المكي ثمانية وأربعين فصلاً عن توجيه القراءات من حيث الأصول وأما فرش الحروف رتب المؤلف المبحث عن التوجيه حسب ترتيب السورة والآية. فبدأ سورة الفاتحة بين الباب في علل البسملة وبين الباب في علل هاء الكناية ثم يواصل بفرش سورة البقرة بعد نهاية فصل في الياءات الزوائد المحذوفة من المصحف إلى آخر السورة. يبحث الإمام المكي عن توجيه القراءات بأساليب مختلفة. ينظم المؤلف كتابه على طريقة السؤال والجواب مثل "إن سأل سائل أو فإن قيل" وبعضها بدون السؤال والجواب. ينسب المؤلف أيضاً بعض وجوه القراءات غير القراء السبعة مثل الأعرج وأبو رجاء وعيسى بن عمر وأبو عبيد وأبو حاتم. هذا الكتاب يعتبر من الكتب المبسوطات في توجيه القراءات المتمثل في القرون المتقدمة.

اعتمد الإمام المكي القيسي بعض العلماء في توجيهاته سواء في علم الصرف أو في التوجيه الصوتي واللغوي منها قول المبرد وابن لهيعة وابن عجلان في علة إثبات البسملة وحذفها من الفاتحة. ثانياً، قول سيبويه. يحتج الإمام المكي في حذف الصلة في هاء الكناية وفي زيادة المد مع المشدد في حروف فواتح السور وفي تخفيف الهمز المكسورة بعد المضمومة والهمزة المضمومة بعد الكسرة والوقف في الكلمات المتضمنة بحرف التاء في طرفه بالتاء مثل كلمة (غرفات وملكوت) والمخرج السادس عشر وهو الغنة.

<sup>٩</sup> ابن خلكان، أحمد بن محمد. (١٩٧٧). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج. ٥. ص. ٢٧٤-٢٧٧.

ثالثاً، قول الأخفش. نقل الإمام المكي قول الأخفش في تخفيف الهمز المكسورة بعد المضمومة والهمزة المضمومة بعد الكسرة، والوقف في الكلمات المتضمنة بحرف التاء في طرفه بالتاء مثل كلمة (غرفات وملكوت) وعدم الإمالة في كلمة (على وإلى ولدى).

رابع، اختار الإمام المكي قول مذهب الكوفيين بدون تعيين أحدا منهم في إثبات الألف في الوقف في كلمة (أنا).

خامساً، اختار الإمام المكي قول مذهب البصريين بدون تعيين أحدا منهم في حذف الألف في الوقف في كلمة (أنا) والفتحة قبل هاء التأنيث مثل كلمة (حبة ودابة).

سادساً، يحتج الإمام المكي مذهب النحويين عامة في إظهار الغنة مع اللام في التقاء النون الساكنة باللام.

### المبحث الثالث: منهج المؤلف في توجيه أصول القراءات

#### أولاً: استشهاد المؤلف بآية القرآن

استشهد الإمام مكي القيسي في توجيه القراءات بالآيات الكريمة منها في علة الاستعاذة. وقال الإمام مكي "ما وقع في النص بلفظ الأمر الذي معناه التهيب". هذا اللفظ يتضمن في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾<sup>١٠</sup>.

#### ثانياً: استشهاد بحديث النبي ﷺ

استشهد الإمام مكي القيسي في توجيه القراءات بقول الصحابة في العلة على حذف البسمة في سورة براءة منها "وقال أبي بن كعب: كان رسول الله ﷺ يأمرنا في أول كل سورة بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ولم يأمر في سورة براءة فلذلك ضمت إلى الأنفال ولم يكتب بينهما ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وكانت أولى بها لشبهها بها".

#### ثالثاً: اتباع خط المصحف

يستخدم الإمام مكي مرارا بقول اتباع المصاحف استدلالاً بوجوه القراءات فلا غرو أن اتباع المصاحف هو من أحد الشروط في قبول القراءات منها "أنهم اتبعوا خط المصحف وأرادوا التبرك بابتداء أسماء الله". هذا الكلام يتكلم به الإمام المكي في تعليل الإتيان بالبسمة في أول السورة.

<sup>١٠</sup> القرآن. سورة النحل: ٩٨.



ثانياً، قول الإمام المكي في تعليل حذف البسملة : "أنها حذفت من القراءة لحذفها من المصحف" هذا الكلام يستدل به الإمام المكي في علة حذف البسملة في أول سورة البراءة ثم يواصل الإمام المكي أن أول براءة كأول عشر من السور والتعوذ في الابتداء بها يكفي كما يفعل بالابتداء بالأعشار.

ثالثاً، قول الإمام المكي اختلاف كلمة ﴿الصراط﴾ و﴿صراط﴾ : "أنه اتبع المصحف" هذا الكلام يستدل به الإمام المكي في حجة من قرأ كلمة ﴿الصراط﴾ و﴿صراط﴾ بالصاد لأن تكتب في المصحف كلمة ﴿الصراط﴾ و﴿صراط﴾ بالصاد. قرأها جمهور القراء ما عدا قنبل عن ابن كثير وحمة كما قال الإمام الشاطبي في نظمه : وعند سراط والصراط لقنبلا ... بحيث أتى والصاد زايا أشمها ... لدى خلف واشم لخلاذ الأول.

#### رابعاً: اختيار الإمام مكي لنفسه عند مقارنة التوجيه

اختار الإمام المكي في بعض توجيهاته بعض القراءات منها في توجيه حذف الألف في كلمة ﴿مَلِك﴾ في الآية ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ في قوله "و﴿مَلِك﴾" بغير ألف أقوى في نفسي لما ذكرت لك".

#### خامساً: التوجيه الصوتي بصفة الحروف

التوجيه الصوتي هو التوجيه التي تتعلق بالحروف الهجائية في القرآن من حيث صفات الحروف ومخارجها. منها قول الإمام المكي في حجة من قرأ كلمة ﴿الصراط﴾ و﴿صراط﴾ بالصاد : "ليكون عمل اللسان في الإطباق والتصعد عملاً واحداً فذلك أسهل وأخف وعليه جمهور العرب وعليه جمهور العرب وأكثر القراء". احتج الإمام المكي من قرأ كلمة ﴿الصراط﴾ و﴿صراط﴾ بالصاد فأبدل من السين صاداً لمؤاخاة الصاد مع الطاء بعدها في صفة الإطباق وصفة الاستعلاء.

ثانياً، قول الإمام المكي : "وذلك الحرف خفي ضعيف قووه بزيادة (واو) قالوا: (بهو)، (وعليه) فهذا هو الأصل" هذا الكلام يتكلم به الإمام المكي في تعليل صلة هاء الكناية. وقد اختلف القراء في قراءة هاء الكناية منها الحركة بدون صلة ومنها الحركة مع الصلة لكن الأصل زيادة الواو لأن حرف الهاء حرف خفي ضعيف. وفي نفس الباب ذكر الإمام المكي في حجة الصلة عند ابن كثير في الهاء الكناية وقبله ساكن أنه قال "أنه كسر الهاء للياء التي قبلها لخباء الهاء، فلما كسرهما أبدل من الواو، التي زيدت لتقوية الهاء (ياء)، إذ ليس في كلام العرب واو ساكنة قبلها كسرة فقال : (فيهي، وعليه)".

ثالثاً، قول الإمام المكي في الفصل المد وعلله وأصوله : "وهو خفي فيبين بالمد لثلاً يزداد خفاء" هذا الكلام يتكلم به الإمام المكي في تعليل حكم التوسط والإشباع في الكلمة المتضمنة مد البدل مثل (ءادم وءامنوا وءاتين) وأوتي وءاتينا). قد اختلف القراء في قراءة الكلمة المتضمنة مد البدل. جميع القراء قرأوها بالقصر ما عدا ورشاً قرأها بالتوسط والإشباع وصلوا ووقفوا.

رابعاً، قول الإمام المكي في علل إدغام تاء التأنيث: "أنهن اشتركن في المخرج، واشتركن في إدغام لام التعريف فيهن سوى الجيم ولأن هذه الحروف أقوى من التاء لأن التاء حرف مهموس وهذه الحروف مجهورة سواء والصاد والطاء قويتان بالإطباق الذي فيهما والاستعلاء، والزاي حرف قوي للصغير الذي فيه والجر مع ما في التاء من المؤاخاة بينها وبين الصاد من الهمس لكن الصاد تقوي بالصغير والإطباق والاستعلاء على التاء فحسن الإدغام لأنك تبدل من التاء عند الإدغام حرفاً أقوى منها فتنقلها بالإدغام إلى القوة وذلك حسن" هذا الكلام يتكلم به الإمام المكي على من يقرأ بالإدغام هاء التأنيث في ستة أحرف وهن الجيم والطاء والصاد والتاء والسين والزاي في قول الله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ و﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ﴾. يحتج الإمام المكي أن الحروف بعد حرف التاء صفاتها أقوى من التاء. مثل صفة الصاد. يتصف حرف الصاد بصفة الهمس والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات أما صفة التاء يتصف التاء بصفة الهمس والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات والصغير. تقوي حرف الصاد على التاء فحسن الإدغام. هذه الحجج باهرة عند الإمام مكي القيسي لأنه يستطيع أن يتكلم عن مقارنة صفات الحروف بكلام دقيق مع الموافقة على وجوه القراءات.

امتاز البحث الصوتي عند الإمام مكي بمزايا كثيرة، من حسن جمع، وعمق نظر، وجودة تحليل، ودقة نقد، وبراعة استدلال ووضوح عبارة مما تعتبر أنه يمثل مدرسة صوتية لها ملامحها الخاصة ومنهجها المستقل.<sup>١١</sup>

### سادساً: التوجيه الصربي

يحتج الإمام مكي بالتوجيه الصربي في علل صلة هاء الكناية وعدمها. قال الإمام المكي: "أنهم كرهوا اجتماع حرفين ساكنين، بينهما حرف خفي ليس بحاجز حصين بينهما، فحذفوا الياء الثانية لسكونها وسكون الياء التي قبل الهاء ولم يعتدوا بالهاء لخفائها وهذا هو مذهب سيويه" قرأ القراء بعدم الصلة في الهاء الكناية التي قبله ساكن ما عدا ابن كثير فقرأه بالصلة.

ثانياً، قول الإمام المكي القيسي في عدم الإمالة كلمة (على، إلى، لدى، حتى). قرأ حمزة والكسائي تلك الكلمة بالفتح ولو رسمت بالياء في آخره. احتج الإمام المكي القيسي بالحجتين إنما كتبت بالياء لانقلاب ألفهن مع المضمر إلى الياء في اللفظ وتلك الكلمات أيضاً حروف وليس الأسماء أو الأفعال. هذه التوجيهات التي ذكرها الباحث من التوجيه الصربي لأنه تتضمن المناقشة عن بنية الكلمة. فالكلام عن بناء الكلمة من حيث عللها وحذفها وإبدالها فهو من علم الصرف.

<sup>١١</sup> أمجد علي سعادة. (٢٠١١). نحو دراسة الصوتية العربية من خلال جهود الإمام مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه الرعاية "نموذجاً". معالم القرآن والسنة. ص ٣٤-٣٥.

### سابعاً: الأصل عند لغة العرب

يحتج الإمام المكي القيسي بكلمة الأصل دليلاً على أنه يستخدمه جمهور العرب في كلامهم. منها: أولاً: قوله "وعلى ذلك لغة العرب فيها" هذا الكلام يتكلم به الإمام المكي القيسي في باب علل اختلاف القراء في اجتماع همزتين. كل القراء يتفقون على تخفيف الهمزة الثانية بإبدالها حرف المد من جنس حركة ما قبلها نحو (ءامن وءادم وأوتي).

ثانياً: قوله "وحسن ذلك عنده لأنه الأصل" يتكلم به الإمام المكي القيسي في الحجة لمن يحقق الهمزتين في الكلمة نحو كلمة (ءأندرتهم، وأؤنبئكم، أئذا). قرأ جمهور القراء ما عدا نافع وابن كثير وأبو عمرو بالتحقيق الهمزة الثانية. يعلل الإمام المكي القيسي أنه على تقدير الانفصال من الهمزة الثانية ورآها داخلية على الهمزة الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين.

ثالثاً: قوله "المشدد هو الأصل والأصل له مزية على الفرع". تكلم به الإمام المكي القيسي في زيادة المد على حروف فواتح السور لمن أدغم الحروف الذي بعده نحو (كهيعص ذكر). علل الإمام المكي القيسي أن زيادة المد مع المشدد أحسن لأنه الأصل في جواز التقاء الساكنين.

رابعاً: قوله "أنه أتى بها على الأصل" تكلم به الإمام المكي القيسي في تحقيق الهمزة المفردة المتضمنة في الكلمة سواء تكون في فاء الفعل أو في عينه أو في لامه نحو كلمة (المؤمنون).

### ثامناً: التخفيف عند العرب

يحتج الإمام المكي القيسي التخفيف في اختلاف وجوه القراءات فيجعله دليلاً على أنه يستخدمه العرب وكثرت الاختلافات عند القراء تدور حول التخفيف سواء في علم الصرف أو في علم الأصوات. هذا المصطلح يستخدمه الإمام المكي القيسي في نقاط تالية:

أولاً: قول الإمام المكي القيسي في الباب علل الهمزة المفردة "فإن التخفيف لغة أهل الحجاز" احتج الإمام المكي القيسي لمن يخفف الهمزة مثل الإبدال للسوسي في كل همزة ساكنة مثل (البأس، الرأس) وورش في فاء الكلمة مثل (مؤمنون ويؤمنون وتألون) فعلقها الإمام المكي القيسي بالكلام "فحقها أن تكون مخففة أبداً" لأنها أول الوزن.

ثانياً: قول الإمام المكي القيسي "ثقل الهمزة وجلادتها وبعد مخرجها وتصرف العرب في تغيير لفظها فخففها طلباً للتخفيف فيها لصعوبة التكلف في تحقيقها" وزاده أيضاً في علة تخفيف الهمزة الثانية في الكلمة مثل (ءأندرتهم وأؤنبئكم وأئذا) بقوله "أن الهمزة الثانية لما كانت لا تنفصل منها الأولى ولا تفارقها في جميع تصاريف الكلمة استتقلوا ذلك فيها مع كثرة استعمالهم لذلك وكثرة تصرفه في الكلام فتركوا تحقيقهم استخفافاً إذ كانوا يخففون المفردة استخفافاً لثقل الهمزة المفردة".

ثالثاً: قول الإمام المكي القيسي "أنه أثر التخفيف" وأضاف الإمام المكي أيضاً "فذلك أخف وأفصح وعليه جمهور القراء" في الباب سورة الحمد في الكلمات المتضمنة ميم الجمع نحو (إليهم ولديهم وعليهم). اتفقت القراء على قراءتها بإسكان الميم ما لم يأت بعدها ساكن. إذا أتى بعدها ساكن فقرأوها بالضم.

### الخاتمة

وبعد الوصول إلى نهاية المطاف توصل البحث إلى جملة من النتائج وهي:

١. إن الإمام مكي القيسي هو من العلماء الذين لهم دور في توجيه القراءات لاسيما في التوجيه الصوتي والتوجيه الصربي.
٢. يستخدم الإمام مكي القيسي أساليب مختلفة في شرح توجيهات في وجوه القراءات عند القراء السبعة في كتابه ويكشف لنا الأسرار والحقائق تلك الوجوه المختلفة.
٣. يحتج الإمام مكي القيسي كثيراً عن الأصل عند لغة العرب والتخفيف في كتابه حينما يقارن تلك الاختلافات.
٤. علق الإمام مكي القيسي في بعض وجوه القراءات بأحسن أو بأقوى لنفسه كأنه دليلاً في اختياراته.

### المراجع

- ابن خلكان، أحمد بن محمد. (١٩٧٧). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت: دار صادر.
- إجناتس جولد تسيهر. (١٩٥٥). مذاهب التفسير الإسلامي. (ترجمة عبد الحليم النجار). القاهرة: مكتبة الخانجي، بغداد: مكتبة المثنى، ص. ٤.
- أحمد بن عمار. (١٤١٥هـ). شرح الهداية، الرياض: مكتبة الرشد.
- أحمد فوزي إبراهيم سمك. (٢٠٢٠). التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة عند مكي بن أبي طالب. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢(٣٤)، ٩٣-١١٦.
- أروي علي عبد الله الحرازي. (٢٠١٣). منهجية مكي بن أبي طالب القيسي في اختياراته من خلال كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. رسالة ماجستير. جامعة أم درمان الإسلامية.
- إسلام حسني محمد أبو صقر. (٢٠١٣). اختيارات مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها دراسة لغوية تحليلية. رسالة ماجستير. جامعة الإسلامية غزة.

- أحمد علي سعادة. (٢٠١١). نحو دراسة الصوتية العربية من خلال جهود الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي في كتابه الرعاية "نموذجاً". معالم القرآن والسنة، ٧، ٣٩-٧.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (١٤٠٨هـ). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (١٩٩٧). طبقات القراء. د.م.
- سيدي لاشين أبو الفرح وخالد محمد الحافظ. (١٤٢٠هـ). تقريب المعاني في شرح حرز الأمان في القراءات السبع. المدينة المنورة: دار الزمان
- عبد العزيز شوحة. (٢٠١٨). منهج الاحتجاج اللغوي للقراءات القرآنية وتوجيهها (موازنة بين كتابي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي، وشرح الهداية في توجيه القراءات للمهدوي. رسالة دكتوراه. جامعة باتنة.
- عطية قابل نصر. (١٩٩٢). غاية المرید في علم التجويد. القاهرة: دار التقوى.
- علي حسن جبران. (٢٠٢٣). القراءات السبعة بين ابن خالويه وابن الباذن دراسة منهجية تحليلية نقدية في كتابيهما الحجة في القراءات السبع والإقناع في القراءات السبع. مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، ٣٦، ١٤٣٨-١٥٣٨.
- القاضي، عبد الفتاح. (٢٠٠٤). الوافي في شرح الشاطبية. القاهرة: دار السلام.
- القيسي، محمد مكّي بن أبي طالب. (٢٠٠٧). الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. القاهرة: دار الحديث.
- كمال دشلي. (٢٠١٥). منهجية البحث العلمي. ادلب: د.م.
- مجدي صلاح طه المهدي. (٢٠١٩). مناهج البحث التربوي. القاهرة: دار الفكر العربي.

## REFERENCES

- 'Abd al-Aziz, S. (2018). *Manhaj al-Ihtijaj al-Lughawiyy li al-Qiraat al-Quraniyyah wa Taujihuha (Muwazanah baina kitabai: al-Kasyf an wujuh al-Qiraat al-Sab' wa ilalaha wa Hujajuha li Makki bin Abi Talib al-Qaisiy wa Syarh al-Hidayah fii Taujih al-Qiraat li al-Mahdawi)*. PhD Thesis. University of Batna
- 'Aliyy, H. J. (2023). *al-Qiraat al-Sab'ah baina Ibn Khalawaih wa Ibn al-Bazish Dirasah Manhajiyah Tahliliyyah Naqdiyyah fii Kitabaihimah al-Hujjah fii al-Qiraat al-Sab' wa al-Iqna' fi al-Qiraat al-Sab'*. Majallah Kuliyyah al-Lughah al-Arabiyyah Bi Itay al-Barud, 36, 1438-1538.
- 'Atiyyah, Q. N. (1992). *Ghayah al-Murid fii Ilmi al-Tajwid*. Cairo: Dar al-Taqa
- Ahmad bin 'Ammar. (1415H). *Sharh al-Hidayah*. Riyadh: Maktabah al-Rushd.
- Ahmad Fawziyy, I. S. (2020). *al-Tawjih al-Nahwiyy li al-Qiraat al-Qur'aniyyah al-Shadhah 'Inda Makkiyy bin Abi Talib*. *Majallah al-Adab wa al-Ulum al-Insaniyyah*, 34(2), 93-116.
- al-Dhahabiyy, M, A. U. (1408H). *Ma'rifah al-Qurra' al-Kibar 'ala al-Tabaqat wa al-'A'sar*. Bayrut: Muassasah al-Risalah
- al-Dhahabiyy, M, A. U. (1997). *Tabaqat al-Qurra*. N.pb.

- al-Qadiyy, A. F. (2004). *al-Wafi fi Sharh al-Shatibiyyah*. Cairo: Dar al-Salam.
- al-Qaisiyy, M. M. A. T. (2008). *al-Kashf 'an wujuh al-Qiraat al-Sab' wa 'Ilaluha wa Hujajuha*. Cairo: Dar al-Hadis
- Amjad, A. S. (2011). *Nahw Dirasah as-Sautiyyah al-'Arabiyyah min Khilal Juhud al-Imam Makki bin Abi Talib al-Qaisy fii Kitabihi al-Ri'ayah "namuzajan"*. Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah, 7, 7-39.
- Arwi, A. A. H. (2013). *Manhajiyyah Makki bin Abi Talib al-Qaisy fi ikhtiyaratihi min Khilal Kitabihi al-Kasyf 'an wujuh al-Qiraat al-Sab' wa 'Ilaluha wa Hujajuha*. Master Thesis. Omdurman Islamic University.
- Ibnu Khalikan, A. M. (1977). *Wafayat al-'A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman*. Bayrut: Dar Sadir.
- Ignac Goldziher. (1955). *Madhahib Tafsir al-Islamiyy*. (Trslte: Abdul Halim al-Najjar). Cairo: Maktabah al-Khanj; Baghdad: Maktabah al-Mithanna.
- Ikmal Zaidi, H., Muhammad Fairuz, A. A., Muhammad Syafee, S. H., & Nik Mohd Nabil, I. (2018). *Kurikulum Pengajian Qiraat di Sekolah Menengah dan Institut Pengajian Tinggi di Malaysia: Suatu Sorotan Awal*. 5th International Research Management & Innovation Conference (5th IRMIC 2018). 2-8.
- Islam Husni, M. A. S. (2013). *Ikhtiyarat Makki bin Abi Talib al-Qaisy fi Kitabihi al-Kasyf 'an wujuh al-Qiraat al-Sab' wa 'Ilaluha wa Hujajuha Dirasah Lughawiyyah Tahliliyyah*. Master Thesis. The Islamic University – Gaza.
- Kamal Dushliyy. (2015). *Manhajiyyah al-Bahth al-'Ilmiyy*. Idlib: n.pb.
- Majdi Salah, T. M. (2019). *Manahij al-Bahth al-Tarbawiy*. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabiyy.
- Muhammad Hakim, A. M. (2023). *Metode Penulisan Imam Ibn Khalawayh dalam Kitab al-Hujjah*. E-Prosiding Persidangan Antarabangsa Sains Sosial & Kemanusiaan Kali ke-8, 321-332.
- Nur Izzah Syahira, M. (2023). *Metodologi Penulisan Sheikh Muhammad Salim Muhaysin Dalam Kitab al-Mustanir Fi Takhrij Al-Qiraat Min Haythu Al-Lughah Wa Al-I'rab Wa Al-Tafsir*. *Jurnal Qiraat*. 5(2), 54-64.
- Sayyid Lasyin, A. F., Khalid, M. H. (1420H). *Taqrib al-Ma'aniyy fi Sharh Hirz al-Amaniyy fi al-Qiraat al-Sab'*. al-Madinah al-Munawwarah: Dar al-Zaman.
- Syed Aziz, S. N., & Mohd Yusoff, N. (2023). *Cabaran Pelaksanaan Kelas Qiraat dalam Kelas Kemahiran Membaca dan Menghafaz al-Quran (KKQ) di Kelantan: The Challenge of Implementing Qiraat Class in Special Classes for Reading and Memorizing Al-Quran (KKQ) in Kelantan*. *QIRAAT: Jurnal Al-Quran Dan Isu-Isu Kontemporari*, 6(1), 1-7.

## إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.